المقدمة

يتناول الكتاب تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية فى الهند فى الفترة من القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى حتى القرن السادس الهجرى الثانى عشر الميلادى، وتعنى كلمة المذهب اصطلاحاً المسلك والطريقة، وهى تستعمل لتعبر عن طوائف أحد الأديان وشُعبه، سواء كانت هذه الطوائف عقيدية مثل الإسماعيلية والمعتزلة، أو كانت من طرق السير والسلوك مثل النقشبندية فى التصوف، أو كانت طرق عملية بالنسبة إلى الأحكام مثل الحنفية والشافعية فى الفقه[1].

وينقسم الكتاب إلى بابين: **الباب الأول أوضاع أهل السنة فى الهند فى الفترة من القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى حتى القرن السادس الهجرى الثانى عشر الميلادى**، وأهل السنة هم أتباع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، والسنة فى الإسلام هى سيرة الرسول (ﷺ) وعمله وفعله مما وصل إلى المسلمين عن طريق الخبر والحديث الذى نقله الرواة الثقات، وينقسم أهل السنة إلى أربعة فرق فى الفروع والأحكام العملية، وهم الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية، وقد انقرضت المذاهب الأخرى[2].

ويشتمل **الباب الأول على أربعة فصول، يتناول الفصل الأول منه** انتشار الإسلام فى الهند عوامله وآثاره، وأهم عوامل هذا الانتشار هو ما قامت به الحكومات الإسلامية من جهود، كما كان للفرق الإسلامية من الخوارج والمعتزلة دور هام فى نشر الإسلام فى الهند، وقد كان للدعاة المسلمين الفضل الأول فى انتشار الإسلام فى الهند، وخاصة فى المناطق التى لم يصلها الفتح، كما لعب الصوفية دور رئيسى فى نشر الإسلام فى الهند، ويأتى فى مقدمة المشايخ الذين زاروا الهند الشيخ الهجويرى، وأبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازى والشيخ معين الدين الجشتى مؤسس الطريقة الجشتية فى الهند، ودور رجال هذه الطريقة فى نشر الإسلام بين الهنود، كما تناول الفصل التأثير والتأثر بين المسلمين والهندوس، فقد تأثر الهندوس بوحدانية

---

(1) محمد جواد مشكور: موسوعة الفرق الإسلامية، تعريب على هاشم، ط1، بيروت،1995، ص15،16.

(2) محمد جواد مشكور: المرجع نفسه ، ص290.

الإسلام، وظهر تأثيره فى العديد من الحركات الإصلاحية، كما تأثر التصوف الإسلامى بالفكر الهندى، وظهر ذلك واضحاً فى فلسفة "الفناء" للبسطامى ثم تطورها فى نظرية "وحدة الوجود" لدى الحلاج ومحى الدين بن عربى.

ويتناول الفصل الثانى الحياة السياسية لأهل السنة فى الهند، ويبدأ بتمهيد عن الفتح العربى للسند ثم أحوال السند كولاية تابعة للخلافة الأموية ثم العباسية، وذلك حتى قيام الدويلات المستقلة بها والتى من أهمها الدولة الماهانية فى سندان والدولة الهبارية فى المنصورة والدولة السامية بالملتان والدولة المعدانية بمكران. ثم توضيح للفتوحات الغزنوية فى الهند، ودور السلطان محمود الغزنوي فى نشر الإسلام فى الهند وموقف المؤرخين منه، كما عرض الفصل للفتوحات الغورية فى الهند ودور شهاب الدين الغورى ومملوكه قطب الدين أيبك وقائده محمد بن بختيار خلجى فى فتوحات الهند. وأخيراً عرض لعلاقة الدول الإسلامية بالهند بالخلافة العباسية.

أما الفصل الثالث فيتناول الحياة الاجتماعية والاقتصادية لأهل السنة فى الهند من القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى حتى القرن السادس الهجرى الثانى عشر الميلادى، وتعرض الحياة الاجتماعية لطبقات المجتمع الإسلامى فى الهند وهى الطبقة العليا وطبقة التجار والصناع والعلماء وطبقة العامة، كما يتناول الفصل عادات المجتمع المسلم فى الهند، ويتعرض لأهم العناصر العرقية الإسلامية فى الهند والتى من أهمها العرب والفرس والأفغان والأتراك، كما تم التعرض للتقسيم الاجتماعى للهنود وتأثرهم بالمسلمين وبيان وضع طبقة المنبوذين وانتشار الإسلام بينهم، كما تناول الفصل معاملة المسلمين للهندوس، واحتفال المسلمون بأعيادهم فى الهند، ومشاركتهم للهندوس أعيادهم، وعرض الفصل لوضع المرأة فى الهند فى ظل الحكم الإسلامى، أما النشاط الاقتصادى للمسلمين فى الهند فيتناول التجارة، فكانت العلاقات التجارية الهندية العربية قديمة، مع عرض لعوامل نشاط التجارة مع الهند بعد الإسلام، وأهم الطرق التجارية مع الهند، وأهم الموانئ السندية والهندية التى استقبلت التجار المسلمين، ودورهم فى نشر الإسلام فى الهند، وقد أصبح المسلمون جزء من الحياة الاقتصادية فى الهند بعملهم فى مختلف الصناعات، كما دلت على ذلك آثارهم، ومن أهم

المنشآت الإسلامية فى هذه الفترة منارة قطب، وتم التعرض للنظام النقدى الإسلامى فى الهند فى ضوء الكشوفات الأثرية، كما تم التعرض للزراعة ووضع الأراضى الخراجية، وطبيعة النظام الإقطاعى الإسلامى فى الهند.

ويتناول الفصل الرابع الحياة الفكرية لأهل السنة فى الهند فى الفترة من القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى حتى القرن السادس الهجرى الثانى عشر الميلادى، ويعرض أهم مراكز الثقافة الإسلامية فى الهند، كما يتناول نظام التعليم الإسلامى فى الهند، والذى يعد المسجد لبنته الأولى، مع عرض لانتشار المساجد فى الهند فى تلك الفترة وكذلك لأهم المدارس والكتاتيب والمكتبات بها، ويوضح الفصل أهم العلوم الإسلامية التى درست وأهم العلماء الذين ظهروا بالهند أو زاروها فى فترة البحث وأهم هذه العلوم علم القراءات وعلم التفسير والحديث والفقه مع عرض لأهم المذاهب الفقهية فى الهند والتى يأتى المذهب الحنفى فى مقدمتها، كما يتعرض الفصل للغة العربية لغة الثقافة الإسلامية وعوامل دخولها وانتشارها بالهند، وتأثيرها فى اللغات الهندية، وتوضيح لانتشار اللغة الفارسية بالهند وارتباطها بالدين الإسلامى بها.

ويتناول الباب الثانى أوضاع الشيعة فى الهند من القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى حتى القرن السادس الهجرى الثانى عشر الميلادى، وينقسم إلى أربعة فصول، **يتناول الفصل الأول** التعريف بنظام الدعوة الإسماعيلية التى كانت منتشرة فى تلك الفترة فى الهند، والأسس التى قامت عليها، وارتباط الدعوة الإسماعيلية بعقيدتها، كما يتناول الفصل مراتب الدعاة، وأساليب الدعوة، والدعوة الظاهرة والباطنة، ثم توضيح لنظام الدعوة المستعلية الطيبية فى اليمن ومراتب دعاتها وما تميز به الداعى المطلق من نفوذ، وكذلك توضيح نظام الدعوة النزارية ومراتب دعاتها.

ويتناول الفصل الثانى انتشار الدعوة الشيعية فى الهند، بدءاً من ثورة عبد الله الأشتر فى السند التى تعد من بدايات الدعوة الشيعية فى الهند، ثم نجاح الدعوة الإسماعيلية فى تأسيس حكومة لها فى الملتان استمرت حتى قضاء الدولة الغزنوية عليها، ومحاولات الدولة الفاطمية لجذب السلطان محمود لمذهبها، ودور الدولة الصليحية فى اليمن فى نشر الدعوة الإسماعيلية

فى الكَجرات والدكن، ودور الملكة الحرة فى تأييد الدعوة المستعلية ثم الطيبية ونشرها فى اليمن والهند، وأحوال الدعوة الطيبية فى اليمن والهند بعد سقوط الدولة الصليحية وتحولها إلى منظمة دينية محضة، كما تم تناول انقسام الدعوة الطيبية إلى الفرقة السليمانية فى اليمن والفرقة الداودية فى الهند، وإلقاء الضوء على أحوال البهرة فى الهند وعاداتهم وأفكارهم وأماكن تواجدهم بها، كما تناول الفصل الدعوة النزارية التعريف بها، ومحاولات نشرها فى الهند فى فترة البحث.

أما الفصل الثالث فيتناول الحديث عن التراث الفكرى الفاطمى الذى حفظته مكتبات الإسماعيلية فى الهند واليمن، وأهم العلماء الذين اسهموا فى بناء ذلك التراث، وكيفية انتقاله إلى اليمن، وما أضافته مدرسة اليمن إليه، ثم انتقاله إلى الهند، ودور طائفة البهرة فى الحفاظ عليه حتى الآن، كما يتناول الفصل دور علماء الشيعة فى الهند والسند فى الإسهام فى الفقه الشيعى، ومن أهم مباحث الفصل بيان تأثير الفكر الهندوكى على الفكر الشيعى بدخول عقيدتى التناسخ والحلول الهنديتين إلى فكر غلاة الشيعة، وإثبات دخولها فى العقيدة الإسماعيلية.

ويتناول الفصل الرابع النشاط الاجتماعى والاقتصادى للشيعة فى الهند، ويتناول النشاط الاجتماعى هجرة الشيعة للسند والهند كملجأ للفرار من اضطهاد الخلفاء السنيين، ونجاحهم فى نشر دعوتهم بها، وأسباب ذلك النجاح، كما يتناول الفصل احتفال الشيعة بأعيادهم فى الهند ومظاهرها، أما عن النشاط الاقتصادى للشيعة فى الهند فقد عمل الشيعة بها بالزراعة والصناعة والتجارة، فاتخذوا التجارة وسيلة لنشر دعوتهم فى الهند، فقد عمل الفاطميون على إحياء طريق البحر الأحمر لمنافسة الخلافة العباسية تجارياً ولنشر الدعوة فى الهند، وبالفعل نجح التجار الدعاة الإسماعيلية فى نشر دعوتهم بالساحل الهندى الغربى.

وقد اعتمد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع لتشعب الموضوع لمباحث كثيرة، ويأتى فى مقدمة هذه المصادر مصادر الجغرافيين والرحالة المسلمين، التى نقلت لنا صورة واضحة عن أوضاع السند قل تواجدها فى مصادر التاريخ العام، ومن أهم هذه المصادر رحلة ابن بطوطة المسماة " تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، فرغم

أن ابن بطوطة قد زار الهند فى القرن الثامن الهجرى أى بعد فترة البحث بقرنين، إلا أنه ذكر معلومات هامة عن الفترة السابقة له مما أفاد البحث وخاصة فى الناحيتين الثقافية والاجتماعية، ويليه الإصطخرى "أبى إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى" وكتابه "المسالك والممالك" الذى أمدنا بمعلومات قيمة عن الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للسند والهند فى فترة الدويلات المستقلة بالسند، أما ابن حوقل "أبو القاسم بن حوقل النصيبينى" وكتابه "صورة الأرض" فقد تم إثبات أنه ينقل عن الاصطخرى دون أن يزور السند فعلياً، فهو لم يذكر تحول الملتان إلى الحكم الشيعى فى الفترة التى يدعى زيارته للسند بها وإنما كرر نفس ما قاله الاصطخرى من تبعيتها لبنى سامة، وقد تم إثبات ذلك فى الفصل الثانى من الباب الثانى.

ويعد كتاب " أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم" للمقدسى " شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد" من المصادر الهامة التى تم الاستفادة منها وخاصة عند حديثه عن المذاهب فى عصره، كما أضاف معلومات قيمة عن الحياة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى وقته فى السند فى فترة حكم الدويلات المستقلة بها، كما ألقى الضوء على أوضاع الحكومة الإسماعيلية فى الملتان، ومن المصادر الهامة كذلك كتاب "مروج الذهب ومعادن الجوهر" للمسعودى "أبو الحسن على بن الحسين" وخاصة فى حديثه عن الممالك الهندية وأوضاع المسلمين بها.

ويعد "معجم البلدان" لياقوت الحموى من الكتب الهامة التى استفاد منها البحث فى معرفة مدن السند والهند، فقد أمدنا بمعلومات وافية عن كل مدينة، كما استفاد البحث من كتاب "عجائب الهند" لبزرك بن شهريار الرام هرمزى استفادة جمة، وإن كان يورد كثير من الخرافات فى حديثه، وإن تميز بذكر إسلام ملك الراء الهندى فى عهد عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهبارى.

ومن المصادر الهامة كتب الفتوح التى تمدنا بمعلومات قيمة عن الفتح العربى للسند والتى من أهمها "فتوح البلدان" للبلاذرى "أحمد بن يحي بن جابر" الذى يعد المصدر الرئيسى لفتح العرب للسند، كما أمدنا بمعلومات هامة عن فترة ولاية السند تحت الخلافتين الأموية ثم العباسية، ويعد المصدر الفارسى الهام "فتحنامة سند" لمؤلفه على بن حامد بن أبى بكر الكوفى المترجم إلى الإنجليزية من مصادر الفتح العربى للسند الهامة، وقد تم الاعتماد على

الترجمة الإنجليزية له، وقد أمدنا بمعلومات هامة عن الفتح العربى للسند، و عن دور الإخوة العلافيين الخوارج فى الهند.

ويعد كتاب " شرح اليميني المسمي بالفتح الوهبي علي تاريخ أبي نصر العتبي" لأحمد المنيني المصدر الرئيسى لفتوحات السلطان محمود الغزنوى بالهند حيث تناولها بالتفصيل، أما كتاب " تاريخ البيهقى" للبيهقى فقد أمدنا بمعلومات هامة عن فتوحات السلطان مسعود فى الهند، وعلاقته بالخلافة العباسية، وحادثة حسنك، وقد تميز البيهقى بمعاصرته للأحداث، بل وإطلاعه على أسرار الدولة لعمله بديوان الرسائل.

ومن أهم مصادر البحث المصادر الخاصة بالفرق والمذاهب، والتى من أهمها "فضائح الباطنية" لأبى حامد الغزالى، "اعتقادات فرق المسلمين والمشركين" لفخر الدين الرازى، "التبصير فى الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين" لأبى المظفر الإسفراييني، "كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة" لمحمد بن مالك بن أبى الفضائل الحمادى اليمنى، "موسوعة الملل والنحل" لأبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستانى، "الفرق بين الفرق" لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى، "فرق الشيعة" للحسن بن موسى النوبختى، "الفصل فى الملل والأهواء والنحل" لابن حزم الظاهرى "أبى محمد على بن أحمد"، وقد تم الاستفادة منهم فى بيان أساليب الدعوة الإسماعيلية وعقائدها، وإن كان ذلك من عيون أعدائها، فجميعهم باستثناء النوبختى من علماء السنة ولذا نجد تحاملاً شديداً فى كتاباتهم على الشيعة، وغالباً يخلطون بين القرامطة وسائر فرق الإسماعيلية، ولذا تم التعامل مع هذه المصادر بحذر مع مراجعتها بما ورد فى المصادر الشيعية، أما النوبختى فيلاحظ فهمه ووعيه بحقيقة العقائد الشيعية، ولذا فهو مصدر معتمد وخاصة أنه شيعى.

ومن المصادر الأساسية لتاريخ الهند "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة" لأبو الريحان البيرونى الذى أمدنا بمعلومات قيمة عن العقائد والعادات والأعياد الهندية، والتصوف الهندى وتأثر الصوفية المسلمين به، وموقف الهنود من الفتح الإسلامى. وترجع أهمية البيرونى أنه كان معاصراً لفترة البحث، حيث وفد إلى الهند مع الفتوحات الغزنوية لها، فهو شاهد عيان لكل ما يذكره، بالإضافة إلى دقته وأمانته العلمية لكل ما ينقله. وقد تم الحديث عن البيرونى بالتفصيل فى الفصل الثانى من الباب الأول، وقد تم الاستفادة

من مؤلف آخر للبيرونى " الآثار الباقية عن القرون الخالية" عند الحديث عن أعياد المسلمين سواء السنة أو الشيعة وأعياد الهندوس.

وأما مصادر الطبقات والتراجم فأهم مصادر طبقات الحنفية " الجواهر المضيئة" لابن أبى الوفاء القرشى، ابن قطلوبغا " تاج التراجم فى طبقات الحنفية"، وأهم مصادر طبقات الشافعية "طبقات الشافعية الكبرى" للسبكى، " طبقات الشافعية" للأسنوى، وأهم مصادر طبقات الحنابلة "طبقات الحنابلة" لمحمد بن أبى يعلى.

ومن أهم المصادر الفارسية التى اعتمد عليها البحث مؤلف عبد القادر بن ملوك شاه الشهير ببداوني "منتخب التواريخ"، وهو من المصادر الهامة للتاريخ الهندى، وقد تم الاستفادة بمعلوماته القيمة عن الدولة الغزنوية،ومؤلف خواندمير(توفى بالهند عام 941أو 942ه)"حبيب السير" وهو تاريخ عام للدولة الإسلامية، تم الاستفادة بما ذكره عن الدولة الغزنوية والغورية وخاصة فتوحات محمد بختيار خلجى التى ذكر عنها معلومات وافية ، ومؤلف دهخدا "على أكبر" " لغت نامة" وقد تم الاستفادة منه فى الحياة الفكرية، ومؤلف عبد العظيم رضاي " تاريخ ده هزار ساله ايران" الذي تناول الفتوحات الغزنوية والغورية بالتفصيل والتحليل، وإن كان يؤخذ عليه تحامله على الفاتحين المسلمين، وفخر الدين مباركشاه وكتابه " تاريخ فخر الدين مباركشاه" الذى أمدنا بمعلومات قيمة عن الدولة الغورية، وكتاب محمد قاسم هندوشاه" تاريخ فرشته"، وهو من أهم المصادر للتاريخ الهندى، وقد تم الاستفادة منه فى أغلب المباحث، و"طبقات ناصري" لمنهاج سراج جوزجانى وهو تاريخ عام للدول الإسلامية وخاصة فى إيران، وقد تم الاستفادة منه فى الجزء الخاص بالدولتين الغزنوية والغورية...

كما اعتمد البحث على مصادر فارسية معربة من أهمها "روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا" لميرخواند (ت903ه) " محمد بن خاوندشاه" وهو يعد موسوعة تاريخية وثيقة للتاريخ الإيرانى، وهو يتحدث عن الدول الإسلامية بصورة عامة ومنها الدولة الغزنوية، وإن كان تركيزه على فترة حكم التيموريين التى هو معاصر لها، ومؤلف الكرديزي "زين الأخبار" وقد تم الاستفادة منه فى معرفة أعياد المسلمين والهندوس، كما أنه كان معاصراً للدولة الغزنوية فأمدنا بمعلومات قيمة عنها، وقد أكد ذلك فيما ذكره "ولكن هذه

الأخبار عن يمين الدولة رأيت أكثرها رأى العين[1]..."، وكتاب "بيان الأديان" لأبو المعالى محمد الحسينى العلوى ، وكتاب نظام الدين أحمد الهروي "طبقات أكبري" من المصادر الهامة عن تاريخ المسلمين فى الهند، "جهار مقالة" للنظامى العروضى السمرقندى الذى ذكر روايات عن السند، تم الاستفادة بها فى الحياة الاجتماعية، كما أنه من العلماء المعاصرين للدولة الغزنوية، كما أمدت هذه المصادر البحث بمعلومات قيمة عن الفتوحات الغزنوية والغورية فى الهند.

أما عن مصادر الدعوة الشيعية فى الهند فيأتى فى مقدمتها كتاب "عيون الأخبار" للداعى عماد الدين إدريس، والخاص بموضوع البحث الجزئين السادس والسابع منه، وقد نشر الجزء السادس فى كتاب "تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب" تحقيق محمد اليعلاوى، وتم الاستفادة منه بالنسبة لبدايات الدعوة الشيعية فى الهند، وتأسيس الحكومة الإسماعيلية فى الملتان فى فترة خلافة المعز. أما الجزء السابع فقام بتحقيقه ونشره د.أيمن فؤاد سيد بعنوان "السبع السابع من عيون الأخبار وفنون الآثار"، وقد أفاد البحث فائدة عظيمة عن الدعوة الفاطمية فى الهند فى خلافة المستنصر، ودور الدولة الصليحية فى نشر الدعوة فى الهند، وتأييدها للدعوة المستعلية ثم الطيبية.

ولعماد الدين إدريس مؤلف آخر هو "نزهة الأفكار"، وهو يعرض لتاريخ الدعوة الإسماعيلية فى اليمن منذ بدايتها حتى وقته، وقد تم الاستفادة منه فى عرض دور اليمن فى الدعوة الشيعية، وأحوال الدعاة اليمنيين بعد سقوط الدولة الصليحية، ودورهم فى نشر الدعوة فى الهند وأهم إسهاماتهم الفكرية، وترجع أهمية مؤلفات الداعى عماد الدين إدريس أنه كان من الدعاة الطيبين فى اليمن، مما مكنه من الإطلاع على تراث الدعاة السابقين له فضلاً عن التراث الفاطمى الذى حافظ الدعاة عليه، فحصل على معلومات قيمة من مصادرها الأصلية لا تتوفر لغيره.

---

[1] الكرديزي , أبو سعيد عبد الحي الضحاك: زين الأخبار،ترجمه عن الفارسية عفاف السيد زيدان، ط1، دار الطباعة المحمدية،1982، ص279.

ومن المصادر الفاطمية الهامة لتاريخ الدعوة مؤلفات القاضى النعمان بن حيون، وخاصة كتابه " افتتاح الدعوة"، وترجع أهميته إلى أنه المصدر الأساسى الذى يذكر بدايات الدعوة الإسماعيلية فى السند، ودور منصور اليمن بن حوشب فى ذلك.

ومن أهم مصادر تاريخ الدعوة الفاطمية "السجلات المستنصرية" التى كانت محفوظة فى الهند، وهى السجلات التى أرسلتها الدولة الفاطمية فى وقت خلافة المستنصر والمستعلى إلى الدولة الصليحية فى اليمن، وقد تم الاستفادة من هذه السجلات فى معرفة أوضاع الدعوة الفاطمية فى الهند التى كانت تحت إشراف الدولة الصليحية، بل والحصول على أسماء الدعاة فى هذه الفترة، كما ألقت الضوء على أحوال الدولة الفاطمية فى عهد المستنصر، والانقسام الذى حدث فى الدولة بعده بين المستعلى ونزار، وتأييد الدولة الصليحية للمستعلى، كما ألقت الضوء على أحوال الدولة الصليحية وعلاقتها بالخلافة الفاطمية.

ويعد كتاب "منتزع الأخبار فى أخبار الدعاة الأخيار" لقطب الدين برهانبورى من المصادر الهامة لتاريخ الدعوة الفاطمية، ويتحدث فيه عن الدعاة الطيبين فى اليمن من الداعى الذؤيب بن موسى الوادعى إلى الداعى داود بن قطب شاه، وإن كان المؤلف يركز فى حديثه على أحوال الدعاة فى اليمن، ويشير إشارات عابرة إلى الدعوة فى الهند، إلا أنه تم الاستفادة منه فى معرفة أوضاع الدعاة الطيبين فى اليمن بعد سقوط الدولة الصليحية.

ومن أهم المصادر المصرية عن الدولة الفاطمية مؤلفات المقريزى وخاصة كتابه "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" حيث أمدنا بمعلومات هامة عن ترتيب الدعوة الفاطمية، وعن داعى الدعاة ومجالسه، كما أمدنا كتابه "اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا" بمعلومات قيمة عن التاريخ الفاطمى، كما أمدنا كتاب "المنتقى من أخبار مصر" لابن ميسر بمعلومات هامة عن التاريخ الفاطمى، وخاصة أنه أورد سجل ولادة الطيب في كتابه، ويعد كتاب "النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة" لابن تغرى بردى من المصادر الهامة للتاريخ الفاطمى، وخاصة فى بيان العلاقة بين الدولتين الفاطمية والغزنوية.

ومن أهم كتب العقيدة الإسماعيلية التى تم الاعتماد عليها وخاصة فى الفصل الخاص بالحياة الفكرية، وفى ترتيب الدعوة الإسماعيلية وبيان ارتباطها بعقيدتهم كتاب "راحة العقل" للداعى أحمد حميد الدين الكرمانى، وترجع أهميته أن الكرمانى أثبت فيه النظام الفلسفى

الدينى الذى قدم أصوله علماء الدعوة السابقين، وقد كان كتاب "راحة العقل" فى الأدب الفاطمى بمثابة الأساس الذى اعتمد عليه علماء الدعوة اليمنية فى أبحاثهم فى مسائل علم الحقائق.

ومن أهم المؤلفات فى العقيدة الإسماعيلية مؤلفات القاضى النعمان بن حيون، والتى من أهمها "أساس التأويل"، وهو من أهم الكتب فى التأويل الفاطمى، وكتابه" الهمة فى آداب إتباع الأئمة"، وهو يبين أساليب الدعوة الإسماعيلية، وقد تم الاستفادة منه فى بيان واجبات الداعى، والأموال التى يجمعها الأئمة.

ومن الكتب الهامة للدعوة الطيبية "رسالة الدستور ودعوة المؤمنين للحضور" للداعى شمس الدين بن أحمد الطيبى، وهو مفيد جداً لبيان ترتيب الدعوة الطيبية، وصفات الداعى ودرجات الدعوة.

ومن المصادر الإسماعيلية الهامة كتاب "الأزهار ومجمع الأنوار" للداعى حسن بن نوح البهروجى، وقد نشر الكتاب ضمن "منتخبات إسماعيلية" لعادل العوا، كما نشر الكتاب أيضاً رسالة "جلاء العقول وزبدة المحصور" للداعى على بن محمد بن الوليد.

ومن أهم كتب تراجم الشيعة "فهرست كتب الشيعة" للطوسى، "نضل الإيضاح لمحمد بن محمد محسن وقد ورد على هامش كتاب الطوسى، "معالم العلماء فى فهرست كتب الشيعة" لرشيد الدين أبى جعفر محمد بن شهراشوب وهو تتمه لكتاب الطوسى، "عمدة الطالب فى انساب آل أبى طالب" لأحمد بن على بن الحسين، وإن كان يعيب هذه المصادر أنها لا تعطى معلومات كافية عن المترجمين، وفى معظم الأحيان لا تذكر تاريخ الوفاة.

كما تم الاستفادة من المراجع الخاصة بالتاريخ الإسلامى فى الهند والمراجع المترجمة وكتب الطبقات والتراجم والدوريات، والتى من أهمها للبحث مجلة "ثقافة الهند"، وقد تم الرجوع إلى أعداد كثيرة منها أثرت البحث،كما اعتمد البحث على مجموعة قيمة من المراجع الأجنبية التى تم الاستفادة منها فى معرفة وجهة نظر المستشرقين فى الفتوحات الإسلامية فى الهند، وتم الرد عليهم بالأدلة التاريخية، كما تم الاستفادة منهم فى النواحى الاجتماعية والاقتصادية، حيث ورد بها معلومات قل تواجدها في المصادر العربية.

وقد بذلت قصاري جهدي لإخراج هذا العمل الذي هو رسالة الماجستير التي قدمتها للمناقشة بقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة القاهرة يوليو 2003م، وتم إجازتها بتقدير ممتاز، ولأنها باكورة أعمالي فلها في قلبي مكانة خاصة، لما بذلته فيها من جهد، فالموضوعات الخاصة بالتاريخ الإسلامي للهند قليلة باللغة العربية، وإحتاج الأمر إلى الرجوع إلى كتب المستشرقين المتخصصين في التاريخ الإسلامي للهند، هذا فضلاً عن كتب المذاهب الإسلامية التي بذلت جهدي لتناولها بحيادية تامة، وخاصة كتب الشيعة الإسماعيلية، فلا يمكن فهم تاريخهم بدون الغوص في كتب عقائدهم وفهمها وعرضها بأسلوب حيادي، وإن وفقت في تقديم هذا العمل فذلك فضل من الله، وإن جانبني الصواب فعذري أن ذلك من سمة البشر، وختاماً أتوجه بالشكر لكل من عاوني من أساتذتي وزملائى وموظفي المكتبات المختلفة التي ترددت عليها.

د. وفاء محمود عبد الحليم

openkan.com

obeikan.com